المنحى التكاملي
بين
مستويات الدرس اللغوي
لدى الشوكاني
في تفسير فتح القدير
(سورة فصّلت أنموذجا)

إعداد

د. نوّاف عبد الكريم إبراهيم غرايبة

جامعة البلقاء التطبيقيّة،

كلية إربد الجامعيّة ، قسم اللغة العربيّة

الملخّص

يهدف البحث في تكاملية الدرس اللغوي لدى الشوكاني، في تفسيره (فتح القدير) لسورة فصلت، إلى أمرين اثنين: ١- الكشف عن أبعاد هذا المنحى المنهج ، من حيث: أدواته اللغوية وغيرها في تحقيقه ، وطرائقه وأساليبه في الموائمة بين هذه الأدوات، ونتائجه التي وصل إليها باستخدامه له ٢- محاولة الإفادة منه في التطبيق على نصوص لغوية أخرى: قرآن وحديث وشعر ونثر، حتى يتخلص الدرس اللغوي من أحادية المعالجة في تحليل النصوص. ويقوم منهج البحث على رصد المسائل الصوتية، والصرفية، والنحوية التركيبية، والنحوية النصية، والمعجمية، والدلالية، والبلاغية، والتداولية، خصوصا تلك المسائل التي عالجها الشوكاني وفق منهج تكاملي، يخدم فيه كل مستوى مستوى آخر أو أكثر، أو المسائل التي يسخّر فيها أكثر من مستوى لخدمة مستوى واحد، وبيان أهمية هذا التكامل.

ABSTRACT

Integrative curriculum between the levels of linguistic lesson in the interpretation of Fatih AL- Qadeer BY AL Shawkaani

(Surat Fosilat is a model)

D. Nawaf Abedalkareem Ibrahim Gharaibeh

The research aims to two things:

1-To reveal the dimensions of Al Shawkaani oriented approach in terms of his linguistic and non- linguistic methods and tactics in ،tools to achieve this approach harmony between these tools and the results reached by this approach

2- Try to benefit from this approach in the application poetry and ،on other language texts: Koran and Hadeeth prose to get rid of linguistic lesson unilateral treatment in the analysis of texts.

The research methodology is to monitor acoustic and ،morphological issues

، text grammatical، compositional ،Grammatical rhetorical and deliberative.، semantic ،lexical

Especially those issues addressed by Al Shawkaani according to an integrative approach in which each level and to show the importance ،serves another level or more of this integration.

المقدمة

بين يدي السورة (١)

سورة فصّلت آياتها أربع وخمسون ، وقيل ثلاث وخمسون ،وهي مكية ، وسبب نزولها اجتماع قريش وأتمارها بعتبة بن ربيعة، وإرساله إلى محاججة الرسول، ليثنوه عن الدين الحق، إلى دينهم دين عبادة الأوثان، فكان أن ذهب إلى محاججة الرسول، وكان أن نزلت هذه السورة: "حم (١) كتاب فصّلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون"(٢)، فرجع عتبة إلى قريش، فقالوا: فهل أجابك؟ قال: "والذي نصبها بنيّة (٢) ما فهمت شيئا مما قال، غير أنّه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، قالوا: ويلك، يكلمك الرجل بالعربية، وما تدري ما قال، قال: لا والله، ما فهمت شيئا مما قال، غير ذكر الصاعقة". فالسورة قوية المبنى، عظيمة المعنى، حتى عجز عتبة عن فهمها، ذاك الرجل الذي نشأ وترعرع في بيئة لغوية اشتهرت بالفصاحة والبلاغة. وهذا يدعو كل من يسمع هذه السورة إلى محاولة دراستها وتحليلها، وإلى معرفة نسيجها الداخلي والخارجي، بكل مستوياته.

وأمّا المفسّر(٣)، فهو محمد بن علي الشوكاني الصنعاني، فالشوكاني نسبة إلى قرية هجرة شوكان في صنعاء، والصنعاني نسبة إلى صنعاء عاصمة اليمن، ولد بهجرة شوكان، سنة ١١٧٣هـ. وحياته حافلة بالعلم وبالجهاد في سبيل العلم، وكان يدعو إلى الجهاد ونبذ التقليد، وكان يدعو إلى العقيدة السلفية، وإلى تطهير الاعتقاد من البدع والزيغ والضلال. عمل في تدريس العلوم الشرعية واللغوية، والإفتاء، والقضاء توفي سنة ١٢٥٠هـ .وله مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم الشرعية: الحديث، العقيدة، الفقه، المنطق، التصوف، التفسير، ومنها تفسير فتح القدير، موضوع هذا

البحث. **ومنهج الشوكاني**(٣) **في تفسير**(**فتح القدير**) قائم على الجمع بين التفسير بالرواية والدراية، والعناية باللغة أشد عناية، فقد عني بالإعراب، والتصريف، والاشتقاق، كما عني بالبيان والمعاني، وكان ذلك التزاما منه بما جاء عن رسول الله، حيث يقول:" أعربوا القران، والتمسوا غرائبه، فإنّ الله يحب أن يعرب" وفي رواية: "أعربوا القران يدلّكم على تأويله". كما أنّه اهتم بذكر كلّ القراءات الصحيحة والشاذة.

ويلخص منهجه(٤) **في التفسير، بتفصيل القول على الترتيب الآتي**:١- بيان مكية السورة من مدنيتها٢- الدلالة على فضلها.٣- بيان الحروف المقطعة.٤-الاهتمام باللغة وأسباب النزول ثمّ الإعراب.٥-المعنى الإجمالي للآية. ٦- الختم بالرواية وإيراد بعض الآثار.وهذه المعطيات عن المفسَّر(سورة فصّلت)، وعن المفسِّر(الشوكاني)، كانت سببا في اختيار هذا البحث، فالسورة عنوانها يشير إلى أمر جدّ جلل، يحتاج إلى تفصيل أمور مهمة، تتصل بتصحيح عقيدة الإنسان الجاهلي، وهذا التفصيل في المضامين العقدية، يحتاج في الوقت نفسه إلى تنويع في أساليب العربية. كما أنّ عدم فهم عتبة بن ربيعة لما قرأه عليه الرسول، ﷺ، من هذه السورة، فيه إشارة إلى عمق السورة مضمونا وأسلوبا. **وأمّا المفسّر الشوكاني**، فمنهجه في التفسير استوعب كلّ المداخل الممكنة لتفسير هذه السورة، فقد دخل إلى تفسيرها من مداخل ومستويات لغوية عدة: صوتية، وصرفية، ونحوية تركيبة، ونحوية نصية، ومعجمية، ودلالية، وبلاغية، وتداولية تحيط باللغة: كالقراءات القرآنية، والشعر، والمرويات المختلفة.

ومهمة هذا البحث تسليط الضوء على طريقة الشوكاني ومنحاه، في صنع التكامل بين تلك المستويات، سواء أكان تكاملا بين مستوى وآخر، أو بين عدة مستويات. فالمنهج التكاملي في الدرس اللغوي جدير بالاهتمام والتطبيق، فلا يجوز الفصل بين مستويات الدرس اللغوي، فصلا ينبئ عن استقلال أيّ منها عن الآخر، ثم الاكتفاء بهذا المستوى في معالجة قضايا اللغة ومسائلها ومشكلاتها المتعلقة به، التي من صميم اختصاصه ووظيفته(٥). وهذا الأمر يدلي بالبحث إلى أمر أخر، وهو حتمية التجاء كل مستوى إلى نتائج المستوى الآخر، وخلاصة بحوثه، والإفادة منها في معالجة مسائله وتوضيحها(٦). فعلما الصرف والنحو لايستغني أحدهما عن الآخر وكلاهما، في أشد الحاجة إلى علم الأصوات ، وهكذا فكل مستوى بحاجة إلى المستويات الأخرى في توضيح المسائل اللغوية المختلفة(٧). ومن المناسب هنا، أن نذكر أنّ الدرس اللغوي القديم، قد لجأ إلى هذا المنهج التكاملي بين مستويات الدرس اللغوي، بطريقة مباشرة مقصودة وغير مقصودة، فمثلا، الزجاجي في كتابه الجمل، والسكاكي في مفتاح العلوم، وابن جني في الخصائص قد عمدوا إلى المكاملة بين المستويات اللغوية المختلفة، وهي محاولات ينبغي على البحث اللغوي أن يراجعها، ويستخرجها، ويفيد منها في معالجة الدرس اللغوي الحديث.

ويمكن تمثيل تلك التكاملية بالاتي:

١) مستوى ١

مستوى٢ توضح مستوى ما

مستوى٣

مستوى ١

٢) مستوى ما يوضح مستوى ٢

مستوى ٣

٣) مستوى ما يوضح مستوى ما

٤)مستوى ١ يوضحان مستوى ما

مستوى ٢

٥)مستوى ما يوضح مستوى ١

مستوى ٢

وكان التركيز في هذا البحث على رصد المسائل التي تتكامل فيها كل من المستويات: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، مع المستوى الدلالي، والبلاغي، والتداولي، وذلك لأنّ الدلالات والمعاني والصور البلاغية هي هدف الدرس اللغوي، وهي محطته ومرساه.

وقد حرص البحث على الانتقاء والتنويع في اختيارات تلك المسائل، بحيث تكون موزعة على كل المستويات، كما حرص على اختيار تلك المسائل ذات القاسم المشترك بين تلك المستويات.

المسائل اللغويّة

المبني للفاعل والمبني للمفعول

يقول تعالى:"فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين"(٢٤).الشاهد: "وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين" وضحّ الشوكاني(٨) حال الكافرين يوم القيامة في قوله تعالى: "وان يستعتبوا فماهم من المعتبين" ببيان المعنى الصرفي للفعل المضارع (يستعتبوا)، والمشتق (المعتبين)، وذلك بالاستعانة بالقراءات القرآنية، فقد قرأ الجمهور(يستعتبوا) بفتح التحتية، وكسر التاء الفوقية الثانية مبنيا للفاعل، وقرؤوا (المعتبين) بفتح الفوقية مبنيا للمفعول، وقابل هذه القراءة بقراءة الحسن وغيره (يستعتبوا) مبنيا للمفعول، و(المعتبين)مبنيا للفاعل. فالقراءتان توضحان التقابل بين المعاني الصرفية، على مستويين:١- **مستوى منطوق الآية** (فعل مضارع مبني للفاعل، اسم مفعول) (فعل مضارع مبني للمفعول، اسم فاعل)٢ - **مستوى مفهوم الآية**: فعل مضارع مبني للفاعل، مقابل فعل مضارع مبني للمفعول ..اسم مفعول، مقابل اسم فاعل

وعلى هذا، فإنّ هذه المعاني الصرفية المختلفة، قد تبدت للمتلقي باللجوء إلى القراءات القرآنية التي تعدّ سياق حال(المستوى التداولي)، أسهم في تفسير معنى الآية القرآنية. كما أنّ هذه القراءات تكشف عن أهمية هذه المعاني الصرفية، لا في علم الصرف فحسب، بل في علم النحو، فاسم الفاعل واسم المفعول، على الترتيب، شبيهان بالفعل المضارع المبني للمعلوم والمبني للمجهول، من حيث الصيغة والدلالة(٩).

كسر فاء فعل الأمر وإسكانها (**أرنا**) يقول تعالى:" ربّنا أرنا اللذين أضلّانا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا"(٢٩). الشاهد: "أرنا"عالج الشوكاني هذه المسألة الصرفية بما روي عن الفراء، حيث يقول: "قرأ الجمهور(أرنا) بكسر الراء، وقرأ ابن محيصن والسوسي، عن أبي عمرو وابن عامر بسكون الراء"(١٠) ويرى الشوكاني بأنّ الكسر والإسكان لغتان بمعنى واحد(١١). وبما روي عن الخليل بن أحمد، حيث يقول: "أرني ثوبك بالكسر فمعناه: بصّرنيه، وبالسكون: أعطنيه"(١٢) فالشوكاني تناول المسألة صرفيا، بما رواه الفراء عن أصحاب القراءات في إسكان راء فعل الأمر (أرنا) وكسرها، ودلاليا بما روي عن عالم اللغة الخليل، فبالكسر معناه بصرنيه، وبالسكون معناه أعطنيه. وبهذا يكون الشوكاني قد كامل بين المستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي: القراءات القرآنية.

صيغة المبالغة (**فعول**) يقول تعالى :" وإن مسّه الشر فيؤوس قنوط" (٤٩)الشاهد: "يؤوس، قنوط" يربط الشوكاني(١٣) بين المعنى الصرفي لصيغتي(يؤوس) و(قنوط)، ودلالتهما بقوله"هما صيغتا مبالغة يدلان على أنّه شديد اليأس، عظيم القنوط"، فذكر معناهما الصرفي بأنّهما(صيغتا مبالغة)، وربط هذا المعنى الصرفي بالدلالة، فقال بأنّهما يدلّان على شدة يأس الانسان، وعظم قنوطه، عندما يمسّه الشر.وصيغة(فعول) من صيغ المبالغة الأشهر استعمالا وإعمالا (١٤)

ال الجنس يقول تعالى: "لا يسأم الإنسان من دعاء الخير....(٤٩)....ولئن رجعت إلى ربي إنَّ لي عنده للحسنى....فلننبئنّ الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنّهم من عذاب غليظ"(٥٠).(ال الجنس) عند

النحاة(١٥) تستغرق كل أفراد الجنس، وبالتالي، فالإنسان يشمل كل افراد الجنس البشري، من كفار ومؤمنين وغيرهم. والشوكاني استثمر هذا السياق في تحديد دلالة(ال) الجنسية، وحصرها في فئة من فئات الجنس البشري، حيث يقول:" المراد بالإنسان المذكور في صدر الآية، الجنس باعتبار غالب أفراده، لأنّ اليأس من رحمة الله، والقنوط من خيره، والشك في البعث لا يكون إلّا من الكافرين أو المتزلزلين في الدين غالبا"(١٦). فاليأس والقنوط لا يكون من كل انسان، بل من الانسان الكافر، وكذلك الشك في البعث. لكنّ معنى (ال) لا يمكن ان يتحدد إلا بملاحظة معاني الكلمات التي تقع مجاوره لها في سياق الآية الكريمة(١٧). وبالتالي، فالشوكاني استغل معرفته بسياق الآية في توجيه معرفته النحوية ل(ال) الجنس، وفي تحديد دلالتها، وعدم اطلاقها.

فعل الأمر الذي على زنة(فاعل، افعل) يقول تعالى: "فقال لها وللأرض ائتيا"(١١) وجّه الشوكاني المعنى في الآية الكريمة، بناء على المعنى الصرفي للفعل(ائتيا)، واعتمادا على قراءتين، فأشار إلى أنّ فعل الامر في الآية الكريمة، إمّا على وزن (افعلا، ائتيا)، بالاعتماد على قراءة الجمهور، وإمّا على وزن (أفعلا: آتيا)، بالاعتماد على قراءة ابن عباس وابن جبير ومجاهد. كما أشار إلى أنّ هذا الاختلاف في الوزن الصرفي، يؤدي إلى اختلاف في الدلالة؛ فـ(ائتيا) أمر من المؤتاة، وهي الموافقة، و(آتيا) أمر من الايتاء، وهو الاعطاء. فالشوكاني قدم لنا معنيين مختلفين لفعلي الامر (ائتيا، آتيا)، وهما (الموافقة، الاعطاء) من خلال زنتين صرفيتين مختلفتين، وهما (فاعلا، أفعلا). فاختلاف الميزان الصرفي أدّى إلى اختلاف في المعنى.

جمع غير العاقل جمع مذكر سالما يقول تعالى :" ثمّ استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين"(١١) الشاهد قوله تعالى: "أتينا طائعين"الأصل النحوي يقتضي القول(أتينا طائعتين)؛ لأنّ السماء والارض اثنتان، أو(أتينا طائعات) جمعهما جمع مؤنث سالما؛ لان التثنية جمع في الحقيقة (١٨)؛ ولأنّ السماء والارض لا يعقلان . وقد فسر الشوكاني(١٩)هذا العدول الصرفي في جمع ما لا يعقل، لخطابهما ، السماء والارض، بما يخاطب به العقلاء، فمخاطبة ما لا يعقل انزال له منزلة ما يعقل. ثم أكّد هذا التفسير بما نقله القرطبي عن أهل العلم، بأنّ الله سبحانه خلق فيهما الكلام فتكلمتا، أو هو تمثيل لظهور الطاعة في السماء والارض، وتأثير القدرة فيهما(٢٠) فالشوكاني، وضّح هذا العدول الصرفي، في جمع ما لا يعقل جمع ما يعقل، من خلال سياق الآية، الذي يشير إلى مخاطبة الله للسماء والارض، ومن سياق الحال المتمثل فيما نقله عن القرطبي واهل العلم.

الفعل الماضي الرباعيّ المضعّف يقول تعالى: "فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا عاتية"(١٥) الشاهد: "ريحا صرصرا".أوضح الشوكاني معنى الشاهد بقوله(٢١): "الصرصر: الريح الشديدة الصوت من الصرة، وهي الصيحة"، وهو بهذا التوضيح لجأ الى مخزونه من المعرفة اللغوية المعجمية(٢٢) حول الكلمة فاختار أقربها صوتا ومعنى، فذكر بأنّ معنى(صرصر)صوت، وبأنّها من الصرة، وبأنّ الصرة صيحة، فصرصر، وصوت ،وصرة، وصيحة كلمات متقاربة لفظا ومعنى، وهذا ما يعرف عند اللغويين بإمساس الالفاظ أشباه المعاني(٢٣). يضاف إلى ذلك، أنّ الشوكاني وضع أمام المتلقي مجموعة من المعاني، التي نقلها عن أبي

عبيدة: معنى صرصر: شديدة العاصفة، وعن الفراء: الباردة التي تحرق كالنار(٢٤).

الممنوع من الصرف يقول تعالى: "وأمّا ثمود فهديناهم..."(١٧) الشاهد: (ثمود) صرفه ومنعه. يقول الشوكاني (٢٥) في تفسير ذلك: "واما الصرف فعلى تفسير الاسم بالأب أو الحي، واما المنع فعلى تأويله بالقبيلة" ،فالشوكاني وجه الحالة الاعرابية لكلمة ثمود بالصرف ومنعه، بالنظر الى تفسيرها وتأويلها، وهذا التأويل يعود الى ما يفهمه المتلقي من الآية الكريمة، وهذا منحنى في التفسير جيد، يفتح المجال أمام التأويل، وتعدد وجهات النظر، وتعدد احتمالات المعنى. فالشوكاني، سخّر المستوى التداولي، وما يفهمه المخاطب، في توجيه الحالة الاعرابية لكلمة (ثمود)، أهي مصروفة تقبل التنوين، أم ممنوعة من الصرف لا تقبل التنوين؟

كسر فاء (الاسم الثلاثيّ) وضمّها يقول تعالى: " وما تخرج من ثمرات من أكمامها" (٤٧) الشاهد: " أكمامها" يقول الشوكاني(١): " والاكمام جمع كم بكسر الكاف، وهو وعاء الثمرة، واحدها كمّ بضم الكاف؛ لأنّه جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة، ولا خلاف في كم القميص أنّه بالضم. ويمكن أن يقال : إنّ في الكم الذي هو وعاء الثمرة لغتين". فالشوكاني أوضح معنى الجمع (أكمام)الوارد في سياق الآية الكريمة، وهو اكمام الثمرات، بالاستعانة بالمعنى المعجمي العام لمفرد(اكمام) وهو كم بكسرها وضمها، وبيّن أنّ(كم) بكسر الكاف معناه(كم القميص)، وبضمها معناه(كم الثمرة)، فهو بالمقارنة بين(كم)مكسورة الكاف ومضمومة، وضّح معنى (كم) في السياق القرآني، كما أنّ استعانته بلغات العرب جعله يقول(٢): " لأنّ في الكم الذي هو وعاء الثمر لغتين". فدلالة السياق دلالة

خاصة، تحتاج في تحديدها الى دلالة المعجم العامة، إذ المعجم قائمة من المعاني ضمن سياقات متعددة، يختار السياق منها المعنى المناسب.

الحرف بين المعنى النحويّ والمعنى السياقيّ يقول تعالى: " تتنزل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا..."(٣٠) الشاهد: "الاّ تخافوا ولا تحزنوا". قدّم الشوكاني(٢٨) في تفسير الشاهد، مجموعة من المعاني النحوية، ومجموعة من المعاني السياقية المحتملة للآية، فذكر لـ(أن) معاني نحوية ثلاث، هي: المخففة، والمفسرة، والناصبة، وعليها، فإنّ سياق الآية يحتمل معنيين، فعلى الوجهيين الاولين: المخففة أو المفسرة، معناها النهي، وعلى الوجه الثالث (الناصبة)، فمعناها النفي. فالمداخلة بين المستوى النحوي والمستوى الدلالي، تسهل عمل كل مستوى، وتقرب المعنى وتوضحه ، وتعدد المعنى وتجعله احتمالات تكشف عن إعجاز القران وعظمته.

تعدد الأعاريب وترجيح واحد بالمعنى السياقيّ يقول تعالى: "فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (١٣) إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم..."(١٤)الشاهد: "إذ جاءتهم الرسل" تعددت أعاريب (إذ) بالنظر إلى سياق الآية، فقيل: إنّها ظرف لأنذرتكم، أو لصاعقة، وقيل: أنّها حال من صاعقة عاد. لكنّ الشوكاني رجح إعراب الحال على إعراب الظرف، وحجته تستند إلى دلالة سياق الآية، يقول الشوكاني(٢٩): "لأنّ الانذار لم يقع وقت مجيء الرسل، فلا يصح ان يكون ظرفا له، وكذلك الصاعقة لا يصح أن يكون الوقت ظرفا لها"، كما استندت حجته الى دلالة سياق الحال؛ القائم على العقل والمنطق، وذلك ببيان علاقة زمن الانذار بمجيء الرسل، او علاقة الصاعقة بالظرف.

فالشوكاني استند في حل المشكلة الاعرابية وتعددها الى مستويين من مستويات الدرس اللغوي، وهما: السياق المقالي للآية، والسياق الحالي القائم على المنطق، والعقل، وعلاقات الاشياء بعضها ببعض، وتعدد المحال اليه.

البنية الإحاليّة للضمير يقول تعالى: " سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتّى يتبين لهم أنّه الحق أو لم يكف بربك أنّه على كل شيء شهيد"(٥٣).الشاهد : "حتّى يتبين لهم أنه الحق". لا يمكن دراسة الضمير بعيدا عن سياقه اللغوي. فالضمير عنصر إشاري يحيل الى مشار اليه، فهو جزء من بنية إحالية، طرفاها الضمير(العنصر الاشاري)، وما يعود اليه الضمير(المشار اليه). وقد يحيل الضمير الى عدد من العناصر الاشارية، قد يصدق عليها جميعا، وقد يرجح واحد منها (٣٠) وهذا ما أشار اليه الشوكاني (٣١) في تعدد ما يحيل إليه الضمير في قوله تعالى(أنّه الحق)، فقيل: بانه راجع الى القرآن، وقيل: الى الاسلام، وقيل: الى ما يريهم الله ، وقيل: الى محمد ، ثم رجّح الشوكاني رجوع الضمير الى القرآن، الوارد ذكره في صدر السورة الكريمة.

فعملية الربط بين الضمير، وما يحيل اليه هي عملية ذات منحى تكاملي، تؤدي الى فهم بنية الضمير، بإزالة إبهامه بربطه بما يحيل اليه، وتثري الدرس اللغوي بالدلالات المتعددة المحتملة. كما تثري العقل بتدبر الضمير وربطه بما يسبقه من الآيات.

اسم الاشارة بين البنية الإحاليّة والبنية التركيبيّة يقول تعالى: " ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون"(٢٨) الشاهد: "ذلك جزاء". دراسة اسم الاشارة، ، بعيدا

عن سياق النص، دراسة ناقصة مجزوءة، لا تفي بأغراض الدرس اللغوي، فاسم الاشارة (ذلك) في الآية الكريمة السالفة، لا يعطي أي معنى خارج سياق الآية الكريمة، بينما هو في الآية يدرس ضمن بنيتين: بنية إحاليّة توضح ما يشير اليه هذا الاسم، وبنية تركيبية نحوية توضح علاقته بما يسبقه من كلام، وبما يلحقه (٣٢) وبهذا المنحى درس الشوكاني اسم الاشارة (ذلك) في الآية الكريمة، فجعله ضمن بنية إحالية تحيل الى سابق" والاشارة بقوله (ذلك) الى ما تقدم" ، ثم جعله ضمن بنية تركيبية نحوية، فقال بانه مبتدأ وخبره(جزاء أعداء الله) على أحد الاحتمالات الاعرابية، وعلى احتمال آخر(خبر مبتدأ محذوف، أي : الأمر ذلك)، وهو بهذا الاحتمال يدخل اسم الاشارة ضمن بنية إحالية للحذف، تقوم على تقدير المحذوف استنادا الى المذكور.ثم يفاضل بين الاحتمالين بالاستناد الى المستوى التداولي القائم على تحكيم العقل والمنطق والذائقة . فالشوكاني وظّف ثلاثا من مستويات الدرس اللغوي في سبيل توضيح دلالة اسم الاشارة (ذلك)، وهي المستوى الجمليّ النحوي، والمستوى النصي الإحالي للضمير والحذف، والمستوى التداولي.

التعليق يقول تعالى:" وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين" (١٠) الشاهد: "سواء للسائلين" تعليق الكلام بعضه ببعض أمر مهم في صناعة الكلام، وحتى ينتظم الكلام ويترتب لابد ان يتعلق بعضه ببعض، ويبنى بعضه على بعض، وتجعل هذه الكلمة بسبب من تلك (٣٤) . وحتى ينتظم الكلام في الآية الكريمة، ويستقيم فهمه، لا بد من ربط الكلمات وتعليق بعضها ببعض، وهذا ما اقدم عليه الشوكاني في تفسير الآية، وفي تفسير الشاهد(

سواء للسائلين). فذكر(٣٥) بأنّ(للسائلين)متعلق بسواء، أي مسوّيات للسائلين، أو متعلق بمحذوف، كأنّه قيل: هذا الحصر للسائلين في كم خلقت الارض وما فيها، او متعلق بالفعل(قدّر)؛ أي: قدر فيها أقواتها، لأجل الطالبين المحتاجين اليها. ثم نقل لنا راي الفراء، حيث يرى أنّ في الكلام تقديما وتأخيرا، والمعنى: وقدر فيها اقواتها سواء للمحتاجين في أربعة أيام.

فالشوكاني عالج الشاهد ووضحه بتعليق الكلام بعضه ببعض، وجعل للتعليق احتمالات، فعلق السائلين مرة بسواء، ومرة بمحذوف، ومرة بالفعل قدر، ثم استعان برأي الفراء الذي يحل التعليق بمسألة التقديم والتأخير. والفراء في معاني القران (٣٦) يعرض لحالات إعرابية متعددة لكلمة (سواء)، فهي منصوبة على أنّها متصلة بالأقوات، ومخفوضة على أنّها نعت للأيام أو لأربعة، ومرفوعة على تقدير ذلك سواء للسائلين. فدرس الشوكاني لموطن الشاهد قام على تعليق الكلام بعضه ببعض، وهذا التعليق كان احيانا بمذكور، واحيانا بمحذوف، وكل هذه التعليقات مرتبطة بمنطوق الآية وسياقها المقالي، وحتى يزيد الامر توضيحا، عمد الى ما يروى عن الفراء في هذه المسالة، بأنّ في الآية تقديم وتأخير. وبهذا تكون معالجة الآية وموطن الشاهد، قامت على المداخلة بين عدة مستويات: نحوية اعرابية ، واسلوبية : تعليق، وتقديم وتأخير، وحذف، وتداولية الكلام المنقول عن الفراء.

التقديم والتأخير يقول تعالى:" إنّ الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنّه لكتاب عزيز(٤١)لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"(٤٢) الشاهد : " تنزيل من حكيم حميد". التقديم

والتأخير" باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف"(١)، وهو باب يتعالق مع مستويين من مستويات الدرس اللغوي، وهما: المستوى النحوي الجملي، الذي يقع في الآية ولا يتعداها، والمستوى النحوي النصي، الذي يتعدى الآية الى آية أخرى. والشاهد في الآية تقع معالجته ضمن المستوى الثاني، وهو المستوى النحوي النصي، حيث تشمل المعالجة آيتين متتاليتين. فكلمة(تنزيل) درسها الشوكاني(٢) من عدة زوايا: إعرابية وتركيبية اسلوبية: تقديم وتأخير، واعتراض. فأعرب كلمة(تنزيل) خبرا لمبتدأ محذوف، وهذا يدخل الشاهد في جملة استئنافية، وأعربها صفة أخرى لكتاب الوارد في الآية السابقة، إذ الصفة الأولى(عزيز) ،والثانية (لا يأتيه الباطل)، وهذا يدخل الشاهد في مسالة التقديم والتأخير، التي تجيز تقديم الصفة غير الصريحة(لا يأتيه الباطل) على الصفة الصريحة (تنزيل) موطن الشاهد، وإعرابها صفة لكتاب. وجملة(لا يأتيه الباطل) معترضة، وهذا يدخل الشاهد في مسالة أسلوبية، وهي الاعتراض بين الموصوف والصفة. وبهذا، فقد تظافرت المستويات اللغوية في الكشف عن المسالة اللغوية الواحدة، فموقعية الشاهد (تنزيل) من الآية، استدعت الاستعانة بالمستوى النحوي الاعرابي، والمستوى التركيبي الاسلوبي: التقديم والتأخير، والاعتراض.

الوصل والفصل يقول تعالى: "قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك ربّ العالمين(٩) وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين(١٠). الشاهد: "وتجعلون له أندادا" و"جعل فيها رواسي" يقول الجرجاني(٣٩)في باب الوصل والفصل: "اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من

عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة".فهذا العلم قائم على معرفة المواطن التي يترك فيها العطف، ويؤخذ فيها بالإستئناف".وبالتالي، فإنّ الوصل والفصل علم يجمع بين مستويين من مستويات الدرس اللغوي، هما: المستوى النحوي، الذي يتناول موضوع العطف ومفهومه وأحكامه النحوية، والمستوى النصي، الذي يتناول موضوع عطف الجمل بعضها على بعض، في آية أو أكثر.وهذان المستويان من الدرس وظّفهما الشوكاني(٤٠)في فهم الآيتين السالفتي الذكر، فعلّق على الجزء الأول من الشاهد(وتجعلون له أندادا) بأنّ الجملة معطوفة على(تكفرون) داخلة تحت الإستفهام، وعلّق على الجزء الثاني(وجعل فيها رواسي) بأنّ الجملة معطوفة على(خلق)؛ أي: كيف تكفرون بالذي خلق الأرض، وجعل فيها رواسي.وهو بهذا يشير إلى نوعين من العطف: العطف ضمن الآية الواحدة، والعطف الذي يتجاوز حدود الآية إلى السورة، فالعطف الأول يدخل دائرة المستوى النحوي الجملي، والعطف الثاني يدخل دائرة المستوى النحوي النصي. وهو بهذا التحليل النحوي يعتمد على علم الدراية؛ معارفه النحوية والنصية. ثمّ يلجأ إلى علم الرواية عن الآخرين؛ ليكمل تحليله ويبعده عن النقص. فيضيف: "وقيل: جملة(وجعل فيها رواسي) مستأنفة غير معطوفة على(خلق)؛ لوقوع الفصل بالأجنبي، والأول(يعني رأيه في المسألة الأنفة الذكر) أولى؛ لأنّ الجملة الفاصلة(وتجعلون له أندادا) هي مقررة لمضمون ما قبلها، فكانت بمنزلة التأكيد". والشوكاني يرفض القول بالإستئناف؛ لأنه يرى بأنّ الجملة الفاصلة للتأكيد، والتأكيد جزء من الكلام، وليس بالأجنبي. والحديث عن الإستئناف يقع ضمن المستوى النصي.

التضـــــمين يقــول تعــالى: "فقضــاهن ســبع ســموات فــي يومين..."(١٢)الشاهد: "فقضاهن سبع سموات" التضمين" هو اشراب فعل لفعل ليعامل معاملته. وبعبارة اخرى: هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة"(٤٢) وهذا التعريف يشير الى العلاقة بين مستويين من مستويات الدرس اللغوي، فإشراب فعل لفعل، ومعاملته معاملة ذلك الفعل في الاحكام النحوية كالإعراب، يقع ضمن دائرة المستوى النحوي، وحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه، يقع ضمن دائرة المستوى الدلالي. وعليه، فهذا التعريف يظهر العلاقة الوطيدة بين المستوى النحوي الذي يراعي العمل النحوي والعامل والمعمول، والمستوى الدلالي الذي يحفل بمعنى اللفظ، وبالألفاظ التي تؤدي معنى واحدا أو اكثر. وهذا التعالق يكشف عن أهمية دلالة اللفظ في توجيه الإعراب.

والشاهد يبين هذه العلاقة، فذكر الشوكاني(٤٣) أنّ من الأوجه الاعرابية لـ(سبع سموات) النصب على أنّه مفعول ثان للفعل(قضاهن)، لأنه تضمن معنى(صيرّهنّ)، ومنها، أيضا، النصب على انه حال، لأن(قضى) قد تكون بمعنى(صنع). فتضمن الفعل معنى فعل آخر، يجعله يتضمن عمله النحوي وقدرته على العمل، فتضمن الفعل (قضى) معنى الفعل (صيّر) أو (صنع)، يعطيه كفاية نحوية تجعله قادرا على أن يعمل عمل هذين الفعلين، فيأخذ الفعل(صيّر) مفعولا ثانيا، وإذا كان بمعنى (صنع) فيأخذ حالا. وعليه، فالشوكاني راعى البعد الدلالي في العمل النحوي لهذه الافعال، مما أدى إلى توضيح المسالة موطن الدرس.

إيجـــــاز القصـــــر يقــول تعــالى:" ولا تســتوي الحســنة ولا السيئة"(٣٤)الشاهد: "الحسنة، السيئة". ومفهوم إيجاز القصر، هو "أداء

المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الاوساط "(٤٤) فأداء المقصود من الكلام، هو تأدية معناه ، وهذا من اهتمامات علم الدلالة، الذي يحرص على إيصال المعنى وسلامته من اللبس والنقص والخلل. وإيصال المعنى بأقل من عبارات متعارف الاوساط، يكون بالنظر إلى حجم الكلام وحجم المعنى؛ أي مقارنة كمية اللفظ بكمية المعنى، وهذا من اهتمامات علم المعاني الذي هو فرع من علوم البلاغة. وعليه، فهذا التعريف يداخل بين علمي الدلالة والبلاغة، ويشير الى أهمية الأخذ بمعطيات العلمين في دراسة ظاهرة إيجاز القصر. والشاهد موطن الدراسة، يفصح عن مثل هذه العلاقة، فالشوكاني (٤٥) يقدم قائمة من المعاني لكل من كلمة (الحسنة) وكلمة(السيئة)، ويرى بانه لا وجه لتخصيص الحسنة بنوع من أنواع الطاعات، وتخصيص السيئة بنوع من أنواع المعاصي؛ لان اللفظ اوسع من ذلك. فعدم تخصيص معنى معين للفظة (حسنة) او(سيئة) ، سببه أن اللفظ برأي الشوكاني معناه أوسع من ذلك، وهو إشارة واضحة لوضوح التعالق بين الدلالة والبلاغة في ذهن الشوكاني. ثم دلّل الشوكاني(٤٦) على رايه هذا بذكر طائفة واسعة من المعاني لكل من الحسنة والسيئة، فذكر من معاني الحسنة: التوحيد، المداراة، العفو، العلم، ومن معاني السيئة: الشرك ، الغلظة، الانتصار، الفحش.

المجاز العقلي يقول تعالى: "وإذا مسّه الشر فذو دعاء عريض"(٥١) الشاهد :"دعاء عريض". وطريق هذا المجاز في اللغة، هو أن يتجاوز المتكلم باللفظة أصلها، الذي وضعت له ابتداء في اللغة، وأوقعها على غير ذلك، إمّا تشبيها أو ملائمة (٤٧).والمجاز يحتاج في توضيحه إلى الاستعانة باللغة، وبما تشتمل عليه من دلالات معجمية وسياقية، فلكي تعدّ

اللفظة من المجاز اللغوي، وبأن المتكلم تجاوز الدلالة الأصلية للفظة، ينبغي على الباحث في هذا الباب، أن يعود الى مصادر اللغة المختلفة، وقواعدها التي تضبط دلالاتها واستخداماتها. ولذا، تجد الشوكاني (٤٨) قد أوضح المجاز، في موطن الشاهد (دعاء عريض)، بالرجوع إلى معناها المعجمي، فذكر بأنّ معنى(دعاء عريض)، أيّ كثير، وبالرجوع إلى معناها السياقيّ ، واستخدام العرب لها، فذكر بأنّ العرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة مجازا، ودلّل على ذلك بمثال توضيحي من لغة العرب، إذ يقولون : أطال فلان في الكلام، وأعرض في الدعاء، أي أكثر.

التمثيل يقول تعالى: "وقالوا قلوبنا في أكنّة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إنّنا عاملون"(٥)الشاهد: "من بيننا وبينك حجاب" التمثيل هو تشبيه يجيء فيه وجه الشبه منتزعا من مجموع جملة من الكلام(٤٩). ولتوضيح التمثيل لمتلقي تفسير موطن الشاهد، فقد عمل الشوكاني(٥٠) على الاستعانة بعلمي النحو، والدلالة، بما يملكانه من أدوات تساعد في شرح المسألة موطن الشاهد، فذكر بأنّ (من) لابتداء الغاية، وهذه وسيلة نحوية، ثمّ ذكر بأنّ معنى الشاهد، مستند على المعنى النحوي لحرف الجر(من): "أنّ الحجاب ابتدأ منّا وابتدأ منك، والمسافة المتوسطة بين جهتنا وجهتك، مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها". ثمّ عقب على ذلك، وهو بذلك يربط بين النحو والدلالة من جهة، والبلاغة من جهة أخرى، بأنّ هذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن إدراك الحق، ومجّ أسماعهم له، وامتناع المواصلة بينهم وبين النبي. فالشوكاني سخّر وداخل بين معطيات ثلاثة من علوم اللغة: النحو، والدلالة، والبلاغة، لتوضيح

الشاهد في الآية الكريمة، وهو منحى رائع في الإفادة من كل معطيات الدرس اللغوي في مختلف مستوياته.

سياق الحال خصصت هذه المسألة بعنوان خاص؛ لأهميتها في الدرس اللغوي ، فهي تتداخل مع كل مستوياته:الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية، فكل مستوى من هذه المستويات يعتمد على السياق الذي يحيط بالنص. كما تتعدد أشكال سياق الحال بين سياقات مكتوبة: كالقرآن، والحديث، والشعر، والمثل، والحكمة، ومأثور القول، وغير مكتوبة: كأسباب النزول، والظروف التي تحيط بالنص المكتوب، ذات العلاقة. وقد لوحظ في أثناء دراسة المسائل اللغوية المختلفة السابقة، التي تنتمي الى مستويات مختلفة من الدرس اللغوي، أنّ الشوكاني قد استعان في معالجتها بسياق الحال، كالقراءات القرآنية، والآيات ذات العلاقة بموطن الشاهد، وأقوال العلماء والمفسرين واللغويين، والشعر، وغيرها، وهذا الامر قد تعهد الشوكاني بالالتزام فيه، بدءا من عنوان تفسيره الذي أشار فيه، بانه يجمع بين علمي الرواية والدراية. وهو جمع يشير الى سياق الحال القائم على الرواية والنقل عن الاخرين، وإلى المعرفة الخلفية عند الشوكاني، التي تعد كذلك جزءا من سياق الحال. وسياق الحال قد سمي بمسميات عدة عند دارسي اللغة، فقد سمي بالمعنى المقامي(٥١) وهو المقابل للمعنى المقالي، وقد قيل: لكل مقام مقال، كما اعتبر الدارسون سياق الحال، أو المعنى المقامي، من القرائن المهمة التي يتعلق بها المعنى، وتسهم في توضيحه(٥٢). والشواهد التي تدل على استصحاب الحال بأدواته المختلفة، خلال تفسير الشوكاني لسورة فصلت الكريمة، كثيرة، فقد استعان بمعرفته بمسألة السبب والنتيجة، وبمحفوظه

من روايات الشعر، وما نقله عن المفسرين، من أحوال تحيط بالآية المفسرة، وبالظروف التي تحيط بالآية، من حيث زمن التشريع ومكانه ، وبما هو متعارف عليه عند العرب من بعض أساليب التعبير عن بعض المعاني.

الآيات والشواهد

الآية الأولى – يقول تعالى: "جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون"(٢٨) الشاهد: "لا يجحدون" يرى الشوكاني(٥٣) بأنّ الآية عبرت عن اللغو بالجحود، لكون اللغو سببا في الجحود، وهذا من إقامة السبب مقام المسبّب، وهذا ما يعرف بالمجاز المرسل، أو المجاز اللغوي القائم على علاقة السببية(٥٤). فالشوكاني وضّح ما نطقت به الآية من جحود، بما يعرفه عن علاقة اللغو بالجحود، وبما يعرفه عن السبب والنتيجة في تحليل اللغة وتفسيرها.

الآية الثانية –يقول تعالى: "وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه"(٥١) الشاهد:" ونأى بجانبه"(٥٥) بيّن الشوكاني موطن الشاهد، بحشد كل ما يتسلح به من سياق الحال، من معارف وأدوات وقرائن، فذكر بأنّ معنى (نأى): ترفّع عن الانقياد للحق وتكبّر وتجبّر، وهذا على المستوى الدلالي، ثمّ ذكر أنّ (الجانب) هو مجاز عن النفس، وهذا على المستوى البلاغي، ثمّ ذكر أنّ (المنتأى): الموضع البعيد، وهذا على المستوى المعجمي، ثمّ استدلّ بقول النابغة:

فإنّك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أنّ المنتأى عنك واسع

وهذا الحشد من الأدلة والشواهد والقرائن، شكّل سياقا مساعدا وكاشفا لسياق الشاهد في الآية الكريمة.

الآية الثالثة –يقول تعالى:" الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون"(٧) الشاهد :"لا يؤتون الزكاة" استعان الشوكاني (٥٦) ببيان الشاهد بأمرين من سياق الحال، وهما: آراء المفسرين، وسبب نزول الآية.

فروي عن الحسن وقتادة، أنّ معنى "لا يؤتون الزكاة": لا يقرّون بوجودها، وعن الضحاك ومقاتل: لا يتصدقون ولا ينفقون. ثمّ زاد موطن الشاهد توضيحا، بذكر سبب نزول الآية عن الفراء:" كان المزكون ينفقون النفقات، ويسقون الحجيج، ويطعمونهم، فحرّموا ذلك على من آمن بمحمد، فنزلت هذه الآية"(٥٧) فأقوال العلماء وأسباب النزول، هي من سياق الحال، الذي يسعف في إزالة الإبهام والغموض عن الشاهد القرآني.

الآية الرابعة يقول تعالى:" ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنّني من المسلمين"(٣٣) الشاهد:" وقال إنّني من المسلمين" المفسّر عندما يواجه تفسير النص القرآني، لا يواجهه وهو خاوي الوفاض، وإنّما يستعين بتجاربه ومعارفه السابقة عن النص، إذ فهم النص عملية ذاكريّة، وهو، أيضا، عملية سحب للمعلومات من الذاكرة، وربطها مع النص المقصود بالتفسير(٥٨). وهذه المعارف والمعلومات عن النص، تعدّ من معطيات سياق الحال(المستوى التداولي)، وهو من المستويات المهمة في تحليل النصوص وتفسيرها. وهذا ما فعله الشوكاني(٥٩) في تفسير الشاهد، فقد نقل، بدءا، روايات المفسرين التي تشير إلى أنّ المقصود هو رسول الله، أو المؤذنين، لكنّ الشوكاني اعترض على المروية الثانية، التي تقول بأنّ المقصود هم المؤذنون، وذلك بالاعتماد على محفوظه ومعارفه السابقة، حول زمن مشروعية الآذان، حيث يقول(٦٠): " الآية مكية ، والآذان انما شرع بالمدينة".وهذه الاستعانة من الشوكاني، بالمستويين الدلالي والتداولي، في توضيح مفهوم الشاهد، جعلته قادرا على توجيهه وتفسيره، حيث يقول معقبا(٦١):" والأولى حمل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ، ويدخل فيها من كان سببا لنزولها دخولا أوليا".

الخاتمة

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

-عالج الشوكاني المسائل الصوتية، والصرفية، والنحوية، بالاستعانة بالقراءات القرآنية المختلفة، وأسباب النزول، فكان للقراءات دور في توجيه تلك المسائل توجيها دلاليا، يثري الآية موطن المسألة بالمعاني المتعددة.

-استعان الشوكاني بمعارفه اللغوية: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، في حلّ القضايا اللغوية المختلفة التي تكتنف الآيات الكريمة.

-لجأ الشوكاني إلى ما روي عن أعلام التفسير واللغة في حلّ المعضلات اللغوية، فأسهمت آراؤهم في الكشف عن مقاصد الآيات ومعانيها.

-كانت معالجات الشوكاني لبعض الآيات معالجات سياقية، تربط السابق باللاحق والعكس، وتقوم على البنية الإحاليّة للضمير واسم الإشارة، وهي معالجات تثري الدراسة النصية للسورة، وتنسجم مع المنهج التكاملي للدراسة.

-تناول الشوكاني استراييجات ووسائل لغوية سخّرتها السورة، كالتعليق، والتقديم والتأخير، والحذف، والوصل النص القرآني.

-كشف الشوكاني عن بعض المسائل الدلالية والبلاغية: كالتضمين، وإيجاز القصر، والتمثيل، والمجاز العقلي، باللجوء إلى المستويات: المعجمية، والصرفية، والنحوية.

الهوامش

١- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ج ٤، ص٦٦١

٢-المرجع السابق(مقدمة المحقق)، ج ١، ص٥-٤٣

٣-المرجع السابق(مقدمة المحقق)، ج١، ص ٤٧- ٤٨

٤- المرجع السابق(مقدمة المحقق)، ج١ ،ص ٤٩

٥- دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، ص ٢٢-٢٣

٦- المرجع السابق، ص ٢٣

٧- المرجع السابق، ص ٢٣

٨- فتح القدير، الشوكاني، ج ٤ ، ص

٩- المغني الجديد في علم الصرف، د. محمد خير الحلواني، ص ٢٤٦

١٠- فتح القدير، الشوكاني ،ج٤ ،ص٦٧٤

١١- المرجع السابق، ج٤ ص٦٧٤، وانظر: البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي، ج١،ص٥٦٠-٥٦١، ج٧، ص٤٧٤

١٢- المرجع السابق،ج٤، ص٦٧٤

١٣- المرجع السابق،ج٤، ص٦٨٤

١٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ابن مالك، ج٣، ص١١١

١٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري، ص ٧٣

١٦- فتح القدير، الشوكاني ،ج ٤ ، ص٦٨٤

١٧- علم الدلالة، أحمد مختار عمر ، ص٦٨-٦٩

١٨- شرح المفصل، ابن يعيش، ج٣ ، ص٢١٠

١٩- فتح القدير، الشوكاني، ج٤ ،ص٦٦٥-٦٦٦، وانظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، د. أحمد سعد محمد ،ص١٨٣

٢٠- المرجع السابق،ج٤ ،ص٦٦٥ – ٦٦٦

٢١- المرجع السابق، ج٤ ، ص ٦٦٩، وانظر: الكشاف، الزمخشري، ج٤ ، ص١٠٩

٢٢- انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (مادة: صرر).

٢٣- الخصائص، ابن جني، ج٢، ص١٥٢

٢٤- فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٦٦٩

٢٥- المرجع السابق، ج٤،ص٦٧٠.وانظر: معاني القران، الفراء، ج٣ ، ص١٤

٢٦- المرجع السابق،ج٤، ص٦٨٣

٢٧- المرجع السابق،ج٤، ص٦٨٣.وانظر: لسان العرب ،ابن منظور، مادة (كمم).

٢٨- المرجع السابق، ج ٤، ص ٦٧٥، وانظر: الكشاف، الزمخشري، ج٤، ص ١١٣ ،واعراب القران الكريم ، محي الدين درويش، ج ٦ ، ص ٦٣٤

٢٩- المرجع السابق ، ج٤، ص٦٦٧. وانظر: الكشاف، ج٤، ص.٧

٣٠- انظر: مرجع الضمير في القران الكريم، د.محمد حسين صبرد، ص ٢٥- ٢٦، ودراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ص٩٥-١٠٨

٣١- فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٦٨٥، وانظر: مرجع الضمير في القران الكريم، ص٥٨٦-٥٨٧

٣٢- انظر: نسيح النص بحث في ما يكون به الملفوظ به نصا، الازهر الزناد(فصل الروابط التركيبية في النصوص) ص٢٣، و(فصل الروابط الاحالية في النصوص)ص١١٣

٣٣- فتح القدير، الشوكاني ،ج٤،ص٦٧٤

٣٤- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص٥٥

٣٥- فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٦٦٥

٣٦- معاني القران، الفراء، ج٣، ص١٢-١٣

٣٧- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص١٠٦

٣٨- فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٦٨٠

٣٩- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني ،ص٢٢٢، وانظر: لسانيات النص (مدخل الى انسجام النص) ، محمد الخطابي، ص٩٧، وما بعدها .

٤٠- فتح القدير، الشوكاني، ج٤،ص٦٤٤

٤١- المرجع السابق، ج٤، ص٦٦٤

٤٢- الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص ٢٦٦ ،وانظر: البرهان في علوم القران، الزركشي ج٣، ص٣٨٨

٤٣- فتح القدير، الشوكاني ، ج٤،ص٦٦٦

٤٤- مفتاح العلوم ، السكاكي ، ص ٣٨٨

٤٥- فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٦٧٦

٤٦- المرجع السابق، ج٤، ص٦٧٦

٤٧- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص٢٥٨

٤٨- فتح القدير، الشوكاني،ج٤، ص٦٨٤

٤٩- أسرار البلاغة، عبد القاهر ، ص٢٥٨

٥٠- فتح القدير، الشوكاني، ج٤، ص٦٦٣

٥١- انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، ص٣٣٩

٥٢- انظر: المرجع السابق، ص١٩٠

٥٣- فتح القدير، الشوكاني ، ج٤، ص٦٧٤

٥٤- انظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي، ص٢٩٢ ، وانظر: الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ج٥ ، ص٢٧

٥٥- فتح القدير، الشوكاني ،ج٤، ص ٨٦٤

٥٦- المرجع السابق، ج٤، ص٦٦٣-٦٤٤

٥٧- المرجع السابق، ج٤، ص٦٦٣-٦٦٤، وانظر: معاني القران ، الفراء، ج٣، ص ١٢

٥٨- لسانيات النص، محمد الخطابي ،ص٦١-٦٢

٥٩- فتح القدير، الشوكاني، ج٤ ،ص٦٧٥

٦٠- المرجع السابق، ج٤، ص٦٧٥

٦١- المرجع السابق، ج٤، ص ٦٧٥

المصادر والمراجع

١- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٩٥٢

٢- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، تحقيق محمد محيي الدين عب الحميد،شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، .١٩٨٥

٣- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨

٤- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق امين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي،دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، .١٩٩٩

٥ - ابن هشام الانصاري، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٧٩.

٦ - ابن يعيش، موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، .٢٠٠١

٧- أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، تحقيق عادل احمد عبد الموجود واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، .١٩٩٣

٨- بحيرى، سعيد حسن ، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٩- بشر، كمال محمد، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ط٩، ١٩٨٦ .

١٠- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٩٩٢ .

١١- الجرجاني، عبد القاهر، اسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٩١.

١٢- حسّان، تمّام ، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤

١٣- حلواني، محمد خير ، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

١٤- الخطابي، محمد، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩١ .

١٥- الدرويش، محيي الدين، اعراب القران الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، ط٧، ١٩٩٩.

١٦- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القران، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ .

١٧- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، تحقيق يوسف الحمادي، مكتبة مصر.

١٨- الزناد، الازهر، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٣ .

١٩- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠.

٢٠- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٧ .

٢١- صبرد، محمد حسنين ، دار غريب، مرجع الضمير في القران الكريم مواضعه واحكامه واثره في المعنى والاسلوب، القاهرة، ٢٠٠١ .

٢٢ - عمر ،احمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢.

٢٣- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القران، تحقيق احمد يوسف نجاتي، و محمد علي النجار، دار السرور، ١٩٥٥.

٢٤- القزويني، الخطيب، الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط.٣

٢٥- الكفوي، أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني، الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق عدنان درويش ، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣ .

٢٦- محمد، أحمد سعد، مكتبة الآداب، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠

٢٧- الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، بيروت،١٩٨٦.